Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

The 11th International Scientific Conference
Under the Title
"The role of humanities, social and natural sciences in supporting sustainable development"
المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر
تحت عنوان "دور العلوم الانسانية والاجتماعية والطبيعية في دعم التنمية المستدامة"
9-10 ديسمبر 2020 - اسطنبول – تركيا
http://kmshare.net/isac2020/

Rhetoric of brevity in literary thoughts

Prof. Dr. Adel Hussein
University of Baghdad / College of Islamic Sciences

Abstract:

The research revolves around the literary thought, and the attempt to search for the origins of this art in the Arab world, and the rhetoric of brevity in it. This art is often considered a short emotional Arab art, but it was found as a companion to the literary essay, throughout its ages, until it was independent of it in some articles of the book recently. The research after the introduction to several demands, namely: the khutrah in language and idiom, the emergence of the thought, the elements of the thought and its writers, the types of the thought and its images, the qualities of the thought and its characteristics, the

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

difference between the thought and the article, examples of the rhetoric of brevity in the thought.

Key words: thought, brevity, rhetoric

بلاغة الإيجاز في الخاطرة الأدبية

أ.م.د.لقاء عادل حسين
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

الملخص

يدور البحث حول الخاطرة الأدبية ، ومحاولة البحث عن أصول هذا الفن عربيًا ، وبلاغة الإيجاز فيه ، فيعتبر هذا الفن من الفنون العربية القصيرة الوجدانية غالبًا ، لكنه وُجد مرافقًا للمقالة الأدبية ، على مر عصورها ، إلى أن استقل عنها في بعض مقالات الكتاب حديثًا ، وقد قسم البحث بعد المقدمة إلى مطالب عدة ، وهي : الخاطرة لغة واصطلاحًا ، نشأة الخاطرة ، عناصر الخاطرة وكُتابها ، أنواع الخاطرة وصورها ، صفات الخاطرة ومميزاتها ، الفرق بين الخاطرة والمقال ، أمثلة عن بلاغة الإيجاز في الخاطرة .

الكلمات المفتاحية : خاطرة ، إيجاز ، بلاغة

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المقدمة :

الخاطرة فن أدبي راقي نشأ بدايةً في طيات المقالة الأدبية ثم أصبح كيانًا مستقلًا لكنه ضل تحت مسمى المقالة والصحافة حديثًا ، اعتمد هذا الفن على المواقف التي يمر بها الأديب ، أو تمر عفو الخاطر على باله فيصورها كتابةً لذا سميت خاطرة ، وحديثًا سميت عند بعض المؤلفين بالعمود الصحفي ، واعتبرت من أنواع المقالة الصحفية كما سيبدو لكم خلال البحث .

وقد كان سبب اهتمامي بهذا الفن عدم تسليط الضوء عليه وعلى نشأة وأصوله العربية ، وقوة الإقناع وشدة التأثير في المتلقي مع إيجاز وعباراته ، وهذه أقوى المتطلبات لبلاغة النص الأدبي ، ومن يقرأ نصوص الخاطرة عند الكُتاب العرب يجد روعة البلاغة بفنونها ، لكون الخاطرة تطرق الوجدان أولًا ، وتحاكي الحياة ثانيًا ، فلهذا امتلكت من مقومات التأثير على المتلقي ما يجعلها في مقدمة الفنون الأدبية الحديثة تأثيرًا وبلاغة وإيجازًا .

وإذا طالعت بعض نصوصها التي تعود لكتاب أهلتهم صفاتهم ومواهبهم وتمكنهم من اللغة والبلاغة العربية تجد أنها نصوص جامعة لفنون البلاغة العربية بأنواعها وليس فقط الإيجاز ، لكنني اخترت الإيجاز لكونه أبرز خصائص الخاطرة وأبلغها ، وخاصةً إيجاز القِصر ، الذي امتازت به جمل الخواطر الأدبية ، والذي يحمل معانٍ متعددة يمكن استخراجها من الجملة ، وفقًا لفهم القارئ وامكانياته الأدبية .

المطلب الأول

الخاطرة لغة واصطلاحًا

الخاطرة لغة :

خطر الخاطِر : ما يخطر في القلب من تدبير أوامر . ابن سيده : الخاطر الهاجس ، والجمع الخواطر ، وقد خطر بباله وعليه يخطِر ويخطُر ، بالضم (الأخيرة عن ابن جني) خطورا إذا ذكره بعد نسيان . وأخطر الله بباله أمر كذا ، وما وجد له ذكرًا إلا خطرة ؛ ويقال : خطر ببالي وعلى بالي كذا وكذا يخطر خطورًا إذا وقع ذلك في بالك ووهمِكَ . وأخطره الله ببالي ؛ وخطَرَ

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الشيطان بين الإنسان وقلبه : أوصل وسواسه إلى قلبه . وما ألقاه إلا خطرة بعد خطرة أي في الأحيان بعد الأحيان ، وما ذكرته لا خطرة واحدة [1] ، وفي الصحاح : خَطَرَ الشيء ببالي يخطُرُ بالضم خُطورًا ، وأخطرَهُ الله ببالي[2] .

الخاطر : ما يرد على القلب من هاجس ، أو الخطاب ، أو الوارد الذي لا عمل للعبد فيه . وما كان خطابًا فهو أربعة أقسام : رباني وهو أول الخاطر وهو لا يخطئ أبدًا . وقد يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع . وملكي وهو الباعث على مندوب أو مفروض ، وتسمى إلهامًا . ونفساني وهو ما فيه حظ النفس ، ويسمى هاجسًا . وشيطاني وهو ما يدعو إلى مخالفة الحق ؛ قال تعالى :"الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء"[3] .

الخاطرة اصطلاحًا :

من الأنواع النثرية الحديثة التي نشأت في حجر الصحافة ولكنها تختلف عن المقال من عدة وجوه[4] ، وجعلها محمد صالح من بين أقسام المقالة ، وأطلق عليها العمود الصحفي قائلًا : "أما العمود الصحفي أو الخاطرة فيلتقط كاتبه فكرة أو واقعة ، أو ظاهرة يتحدث فيها من وجهة نظره الخاصة انتقادًا أو استحسانًا او تحليلًا بسيطًا ، وفي الغالب يكون العنوان ثابتًا والكتابة دورية أسبوعية أو يومية"[5] .

---

[1] لسان العرب : ابن منظور ت211 ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، 1981م ، مج2ج1195/14 ، مادة خطر .

[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت398هـ ن مراجعة مجموعة من الأساتذة ، دار الحديث ، القاهرة ، 2009م ، ص328 ، مادة خطر .

[3] المعجم المفصل في الأدب : د. محمد التونجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1419هـ/1999م ، 392/1 .

[4] الأدب وفنونه دراسة ونقد (الأدب ، المسرحية ، النقد ، المقال ، الشعر ، ترجمة الحياة ، القصة ، الخاطرة) : د. عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1434 هـ / 2013م ، ص168 .

[5] فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه : د. محمد صالح الشنطي ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، السعودية ، ط5 ، 1422 هـ/2001م ، ص247 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وأهم ما يميز صحف اليوم اشتمالها على العمود الصحفي الذي يقوم على الخاطرة التي هي بداية الأفكار والحقائق[6] ، لذا لزم أن نقف على العنصرين الأساسيين للعمود الصحفي وهما : الخاطرة والفكرة ، ونضيف إليهما فن الصور والكاريكاتير . تلك هي الألوان التي تحمل مشاعر الكاتب وعواطفه إزاء صور الحياة ومشاكلها ، ونطالعها في الصحف كل يوم[7] .

وجعلها البعض جزء من المقالة قائلًا : " المقالة ، فمنهم من يرى أنها عبارة عن مجموعة من الخواطر والتأملات لا تجري على نسق معين ، وليس لها نظام خاص بل يمارس الكاتب حريته كاملة في الطريقة التي يصوغ فيها أفكاره وتأملاته"[8] ، وهذا التعريف يدل على اختلاط مفهوم الخاطرة مع المقالة .

ويرى العقاد أن الخيال أقوى وسيلة من وسائل التصوير ، وأعظمها حيوية فهو يفضل النظم والمزاوجة والإيقاع وبعض الحقائق ، إذ يرى أن الخيال مناسبة دقيقة في تساوق بين المعنى واللفظ ، يجمع بين المتناقضات ، وتنضم الخاطرة إلى الخاطرة ، بينما أقوى الصور ، بل أساسها عند الإمام عبد القاهر هي النظم أولًا ثم الخيال وغيره ويأتي تبعًا بعد ذلك . وحين يربط الخيال بين الخواطر المتباعدة عند العقاد يكون ذلك في قول ابن الرومي :

قصرت أخادعه وطال قذاله ... فكأنه متربص أن يصفعا

وكأنما صفعت قفاه مرة ... وأحسن ثانية لها فتجمعا"[9]

أي إنه يجعل الخاطرة من الخيال الذي يعد أقوى وسائل التصوير وأعظمها ، والخاطرة "لمحة ذهنية خاطفة لحادث عرض ، تحمل مشاعر الكاتب ازاءه وتخلو من الأسانيد ن ولا تحتاج إلى حجج على صدقها ، ولا تتجاوز ـ غالبًا ـ عمودًا في الصحيفة"[10]

ونستطيع أن نقول : "هي كلمة موجزة قصيرة يلقيها المتكلم خطيبًا أو واعظًا من أجل التنبيه على قضية أو مسألة محددة خطرت بباله ، أو أعدها مسبقًا في زمن قصير دون استطراد أو إطالة او مداخلة"[11] ، فهي ما خطر على البال أو مرّ أو

---

[6] المقال وتطوره في الأدب المعاصر : السيد مرسي أبو ذكري ، دار المعارف ، د.ط ، 1982.1981 ، ص330 .

[7] المقال وتطوره في الأدب المعاصر : 331 .

[8] فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه : 245 .

[9] الصورة الأدبية تاريخ ونقد : علي علي صبح ، دار إحياء الكتب العربية ، د.ط ، د.ت ، ص124 .

[10] المقال وتطوره : 332 .

[11] الخاطرة الأدبية: د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الانترنت .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ذكر بعد النسيان ويكون وليد اللحظة أو الحين ومدته قصيرة فهي تكتب لحظة حدوث الشيء أو بعده ولا تحتاج لإعداد مسبق ولا تحتاج لأدلة او براهين[12] .

المطلب الثاني

نشأة الخاطرة

الخاطرة من الألوان النثرية التي نشأت في ظل الصحافة المعاصرة ، وجاءت تحت عناوين ثابتة ، لا تتغير من يوم لآخر[13] .

ونرى أنه "كما نشأت المقالة في حجر الصحافة ، وترعرعت على صفحات الجرائد والدوريات ، نشأ كذلك نوع من الفنون النثرية الحديثة ، قريب من المقالة ، وليس مقالة ، نسميه الخاطرة . والخاطرة ومضة عَجلى يمتزج فيها الفكر بالوجدان والتأمل بالتخيّل . تنبع من الذات المنفعلة ، وتصدر كالشعر الوجداني ، ذاتية النبرة ، صادقة الهمسات . وهي لرشاقتها ، وخفة حركتها ، وصغر حجمها آخذة في الشيوع والانتشار ، ملائمة لروح العصر"[14]

والكاتب بـ "حضوره الذهني المقالي ، او حاسته الصحفية المقالية التي تجعله يعيش يومه كله بإحساس كاتب المقال ، يفكر ويتحدث ويستمع ويناقش ويستقبل ويحاور ويشهد ويلاحظ ويتحرك ، ويتدبر ، وروح المقال تطغى على كل حركاته سكانه وتصرفاته ، إنه يرى في كل مشهد وكل كلمة ، حتى تلك العابرة ، أو التي تبدو للبعض غير هامة ، حتى في تلك "اللفتة" أو "اللمسة" أو "الإيماءة" أو التعليق السريع ، أو الخاطرة ، أو "الوخزة" يرى فيها ـ جميعها ـ إمكانية الإمساك بخيطها حتى نهايته ، فقد ي كون هناك ما يصلح للتعبير عنه في شكل مقال ، أو تناوله ضمن هذا الإطار الفني التحريري"[15] .

هذا النص يبين لنا كيف أن الخاطرة جزء من المقال فضلًا عن أنها مأخوذة على معناها اللغوي وهو ما يأتي عفو الخاطر ، والخاطرة نوع من أنواع الخطاب الأدبي وهذا واضح فيما نجده في المصادر الحديثة فـ"لفهم معنى "جمالية النص" إذًا لابدّ من

---

[12] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .

[13] المقال وتطوره في الأدب المعاصر : 332 .

[14] المقالة فن وتاريخ ومختارات : أسعد نصر الله السكاف ، دار نظير عبود ،ط1، 1415هـ/1995م ، ص102.

[15] فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق "المقال الصحفي" : محمود أدهم ، مكتبة الأنجلو مصرية ، د.ط ، د.ت ، ص274 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الاعتراف أولًا : بما هو أساسي من النواظم التي تحدد خصوصية كل نوع من أنواع الخطاب الأدبي ؛ القصيدة ، القصة ، الرواية ، المسرحية ، الخاطرة ، المقالة"[16] ، إذًا الخاطرة من أنواع الخطاب الأدبي وهنا عُدت نوعًا مستلًا بذاته بعيدًا عن المقالة .

وبعض الباحثين يعد الخاطرة من أنواع المقالة فيقول : "تقسم المقالة إلى أنواع كثيرة ومتعددة ، منها المقالة العلمية ، والمقالة الأدبية ، والخاطرة"[17] .

"وإذا تأملنا في حديقة الأدب العربي في العصر الحديث نجد أن بساطها السندسي البراق قد اكتسى بأجمل الفنون الأدبية المتنوعة ؛ بين نثر وشعر ، ومن قصة إلى مسرحية إلى مقالة تغذي العقول ، وتسحر الألباب إلى ملحمة إلى شعر متغير شكلا ومضمونا من (شعر عمودي وشعر التفعيلة وقصيدة النثر) إلى خواطر بأنواعها"[18] ، لذلك "تعتبر الخاطرة فنًا أدبيًا كغيرها من الفنون الأدبية متشابهة مع القصة والرسالة في مضمونها ، والأسلوب الناجح لكتابتها بشكل يكون متقارب إلى حد كبير مع أساليب القصة والرسالة والقصيدة النثرية . وما الخاطرة إلا عبارات مُستقرها الأفئدة ، ومُستودعها الأسطر ، تنفرط كحبات العقد في لحظة صفاء تنتاب الإنسان عندما يحتاج إلى أن يكشف الحجب ، ويزيل الأسرار عما يعتريه من مشاعر قد تختلف نواياها ، ويتباين سلوكها ، لذا يجب على كل من يرنو ويتفكر في هذا الأمر أن يدرك تمام الإدراك ويتبين بيان المتيقن حقيقة المشاعر التي تنتابه حتى تتراءى لوحة أبدعها مفن ووضع فيها إحساسًا خلابًا ؛ أما إن كانت مجرد عبث أو عنفوان فترة مرت فربما أصبحت اللوحة نتاج ريشة لا تحمل معاني النقاء وشلال الشعور الدافء ، وفن التعبير الأدبي هو موهبة وملكة من عند الله"[19] . وتعتبر الخاطرة من أنواع النثر الأدبي الذي مزج بلاغة العرب وإمكانياتهم لذا فهي عبارة عن "نثر أدبي صيغت فيه الكلمات ببلاغة ويمتاز بكثرة المحسنات البديعية من صور واستعارات وتشبيه"[20] .

وهي كفن أدبي كغيرها من الفنون الأدبية متشابهة إلى حد كبير مع أساليب القصة والرسالة الأدبية والقصيدة النثرية إلا أنها تتميز بأنها غير محددة "برتم" او وزن موسيقي معين أو قافية وتخلو من التفصيلات فهي تعبير عما يجول بخاطر الكاتب أي

---

[16] في رحاب الفكر والأدب : د. علي المصري ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د.ط ، 1998م ، ص44 .
[17] النثر العربي فن أصيل تعريفه ، أنواعه ، ميزاته : شاكر الخياط ، مجلة آفاق نثرية على الانترنت .
[18] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .
[19] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .
[20] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

تعبر عن حلة شعورية خاصة بالكاتب ضمن قالب أدبي بليغ ويكثر فيها استخدام المحسنات البديعية والتصوير والكلمات القوية أي أنها انفعال وجداني وتدفق عاطفي[21] .

و"الخاطرة ليست لونًا جديدًا في أدبنا المعاصر . بل أن ثمة نماذج في أدبنا القديم تنتمي إلى هذا اللون"[22].

وقد ذكر أحد الباحثين رأيًا مفاده "الخاطرة ـ فيما أرى ـ ليس لونًا غريبًا على تراثنا الأدبي والفكري ، فكثير من نثر الجاحظ الوجيز المركز ، وفصول من (الامتاع والمؤانسة) لأبي حيان التوحيدي ، وبعض مقاطع الأدب الصغير والأدب الكبير لابن المقفع موسومة بسمات تجعلها قريبة إلى مفهوم الخاطرة . ولعلي لا أكون مبالغًا إذا قلت أن ما عرف في أدبنا العربي من (فن التوقيعات) إنما هو ضرب من ضروب الخاطرة التي تستوحي من سياقات معينة فتدعو إلى هذه التعليقات الفنية البارعة التي تنم عن ذكاء أصحابها وامتلاكهم لزمام التعبير الأدبي الفني فتأتي عفو الخاطر والسجية لتؤدي الفكرة في أوجز عبارة وأجمل نسيج"[23] ، والرأي ذاته وجدته عند باحث آخر يقول :"وبعض نثر أبو حيان وابن الجوزي يمكن أن يمثل خواطر رفيعة المستوى فكرةً وشكلًا"[24] .

فاعتبرا النثر القديم من الأصول التاريخية لفن الخاطرة ، وأنا أؤيد هذا الرأي حول أصل الخاطرة الأدبية في أنها في نثر الكتاب وأدبهم وربما حتى أشعارهم إذا أردنا إثبات معناها اللغوي من إنها هاجس او عفو الخاطر أو أحداث موقف معين تترجم إلى أدب رفيع ذا أُسس وقواعد فنية بلاغية . فالخاطرة بتعريفها اللغوي يمكن أن تضم كل ما يقال عفو الخاطر دون تفكير سابق أو تحضير أو تنقيح كالأشعار التي يقولها صاحبها ارتجالا عفو الخاطر عند موقف معين كما في أشعار المتنبي ، وبعض الخطب الحربية التي تأتي فجاءة حسب الموقف وارتجالًا عفو الخاطر عند توفر الموقف والخاطر ، وهذا لا ينطبق على كل كلام نثر وشعر وحكمة وحديث يأتي عفو الخاطر فور حصول موقف معين أو حادثة معينة . أما في العصر الحديث فقد أصبح معناها اصطلاحي أكثر مما هو لغوي ، فالخاطرة ظلت تدور حول موقف أو حادثة لكنه يمكن التدريب على كتابتها

---

[21] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق.

[22] الخاطرة الحربية دراسة في البناء الفني : د. جليل رشيد فالح ، كلية الآداب جامعة الموصل ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 22 ، 1991م ، ص88 .

[23] الخاطرة الحربية : 50 .

[24] أهمية كتابة الخاطرة لتنمية مهارة الكتابة الإبداعية : عارف مصطفى ، Arabia, jurnal pendidikan bahasa arab ، المجلد 6 ، العدد 2 ، سنة 2014 ، ص163 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وأصبحت ربما لا تكتب فور حصول الموقف ، فضلًا عن إنها أصبحت عمودًا صحفيًا ودخلت ضمن إطار العمل الإعلامي أو المقال الصحفي.

ولعل ابن الجوزي الذي سمى كتابه "صيد الخاطر" ، والإمام ابن دقيق العيد الذي سمى كتابه "قنص السوانح" صورا لنا بإيجاز بليغ كُنه الخاطرة وعليه فالخاطرة لمحة ذهنية عارضة أو طارئة تحتاج من الكاتب إلى الذكاء وقوة الملاحظة ويقظة الحس ودقة التعبير لأنه يتناول أشياء عادية يقدمها في أسلوب فني جميل يلفت إليها نظر القارئ في قوة فيعطي معها الدلالات الكبيرة حتى يرى القارئ فيها رؤى جديدة ومن هنا تأتي أهميتها[25] .

ونحن نرهص للحديث عن نشأة الخاطرة ، بالمصطلح الأدبي ـ الفني ، أن نستحضر بعض أنماط الكتابات والأشكال الأدبية التراثية القديمة ، كالمقطوعات الشعرية والتوقيعات والأمثال والأقوال السائرة وجوامع الكلم مثلًا ، بصفتها خواطر سنحت لصحابها ، بطريقة أو بأخرى ، وفي ظرف أو آخر ، لا لنعدها الجذور الفنية للخاطرة ، وإنما لما يمكن أن تمثله من لفتات بدائية تتصل بفطرة الإنسان وبطبيعته البشرية من قبل بروز مصطلح "الخاطرة" في الكتابة الأدبية الحديثة ؟ ومهما يكن من أمر ، فإنه مما لا ينكر أثر عوامل التراث والبيئة وفعلهما المستمر خلال فترات التغير ، ثم أثر الاتصال بالغرب في مطالع النهضة . ترجمة واقتباسًا ، وخصوصًا ما يمكن أن يتجسد من خلال الصحافة ومتطلباتها المتعددة والمتجددة ، مما كان له الأثر الحاسم في خلق كثير من الظواهر في الكتابة الأدبية ، أو الإعانة على خلقها ، والتوجيه إلى تشكيلها في أنماط معينة متجددة ومتطورة . كما كان له كذلك الأثر الواضح على تطويع لغة هذه الظواهر الأدبية وتهذيب أساليب كتابتها وتجددها الفاعل المستمر ، كما نرى في المقالة والقصة القصيرة مثلًا[26] .

فهل يمكننا ان نقول ان الخاطرة تفرعت عن المقالة ، وانبثقت من هذا الواقع الذي صارت إليه الحياة الصحفية بخاصة في مناحيها السياسية والثقافية والأدبية في مراحل تطورها المتأخرة ، وقد استقرت لها أساليب على أيدي أساطين الأدباء ، حيث استقلت شخصياتهم الأدبية واغتنمت ثقافاتهم ، واتضحت أساليبهم واستبانت خصائصها ومميزاتها بطول الممارسة ومداومة المران ، فلم نعد نلمس في أساليبهم شيئًا من مظاهر الصنعة والزخارف المتكلفة؟[27] .

---

[25] أهمية كتابة الخاطرة : 162 ـ 163 .

[26] فنون النثر العربي الحديث : د. حسني محمود ، د. إبراهيم أبو هشهش ، د. صالح أبو إصبع ، جامعة القدس المفتوحة ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 1995م وسنة 2007 ، ص228 .

[27] فنون النثر العربي الحديث : 229 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ولا نستطيع القول إن الخاطرة قد تطورت بالفعل عن نمط محدد من الكتابات التراثية . وكل ما يمكن أن نقوله في هذا الصدد هو إن الخاطرة نشأت في ظروف الحياة الحديثة وتحت تأثير الكتابة الصحفية والثقافة الغربية التي أثرت على فنون الكتابة الأدبية العربية الحديثة وتحت تأثير الكتابة العربية الحديثة جميعها ، بل إنها خلقت بعضها بعضا خلقا ، وارتقت بأساليب كتابتها مع اتساع شؤون الحياة ، وانتشار الثقافة ، وتدرب الكتاب واستقلال شخصياتهم ، واغتناء ثقافاتهم واتضاح أساليبهم مع طول الممارسة ومداومة المران[28] .

وفي صدد الحديث عن العرض في المقال يقول د. ماهر شعبان : "وهو يبدأ بنهاية المقدمة التي مهدت له ويأخذ الكاتب في معالجة الموضوع بعرض ما لديه من أفكار وخواطر بالطريقة التي يراها مؤثرة في قارئه ومقنعة له"[29] . أي أنها جزء من المقال عنده .

ويقول الدكتور أحمد مطلوب بعد أن أورد تعريف الخاطر لغة واصطلاحا في بعض المراجع كلسان العرب ، ونفح الطيب ، والتعريفات ، والكليات قال : "ولا بد للأديب من خاطر يسرع إلى الكتابة أو نظم الشعر"[30] .

المطلب الثالث

عناصر الخاطرة وكُتابها

عناصر الخاطرة :

هناك من يرى إن أهم عناصر الخاطرة أو العمود الصحفي : الفكرة الجوهرية أو الواقعة ثم الشواهد ثم النتيجة ، وهذا ليس أمرًا مفروضًا بالضرورة[31] .

---

[28] فنون النثر العربي الحديث : 235 .

[29] الكتابة الوظيفية والإبداعية (المجالات ، المهارات ، الأنشطة ، والتقويم) : د. ماهر شعبان عبد الباري ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 1431هـ/2010م ، ص227 .

[30] معجم النقد العربي القديم : د. أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1989م ، 458/1 .

[31] فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه : 247 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وتتألف الخاطرة من خبر أو فكرة تحفز الكاتب ليحمل قلمه ويعبر عن خواطره ، تلي ذلك تعليقات سريعة يوردها الكاتب على الخبر توضح لنا رأيه ، ثم لعدم كفايتها يستطرد مشيرًا إلى قرائن أخرى تعزز رأيه وتدعمه ، فيبدو محاولًا اقناع القارئ بصحة رأيه ، وصدق إحساسه[32] .

وللخاطرة جسم "يتكون من المقدمة ـ العرض أو العقدة ـ الخاتمة (ويكون للخاطرة المكتوبة عنوان) .

ـ هنا يجب أن تكون المقدمة صغيرة الحجم وأن لا تطغى على العرض أو العقدة وهي تكون نزعًا من التقديم الأدبي للموضوع ولكن بصورة جمالية وليس سردًا .

ـ في العقدة أو العرض يجب ان يحدد الكاتب ماذا يريد أن يكتب هل حزنًا أم فرحًا أم عشقًا ... إلخ ، وعندما يحدد الموضوع لابد أن يرسم في ذهنه أن الكلمات المنتقاة أو التصاوير وغيرها من المحسنات البديعية ستكون ضمن هذا الإطار فقبل الكتابة يجب تحديد الهدف بوضوح للتسلسل في عملية الكتابة .

ـ يجب على الكاتب أثناء إحياء الموقف في خاطرته اختيار عبارات ذات جمالية ، وليس عبارات عادية .....

ـ الخاتمة تكون إيجازًا خاتمًا للموقف في ذهن الكاتب وتكون عادة قصيرة ومختصرة للموقف [33] .

كُتاب الخاطرة :

عالج هذا اللون من الكتابة المرحوم أحمد أمين ، فكتب أربع عشرة خاطرة ، ونشرها بمجلة "الثقافة" تباعًا 1952 تحت عنوان "مدرسة جديدة" . ويعد ـ كذلك ـ المرحوم زكي مبارك صاحب خطرات ، إذ كان يتحدث عن خاطرة ، ثم يستطرد منها إلى أخرى ، ثم يعود إلى ما كان بصدد الحديث عنه ..... ومن كتاب هذا اللون في الصحف المصرية اليوم : أحمد الصاوي محمد ، وأنيس منصور ، ومحمد زكي عبد القادر ، وإبراهيم الورداني ، ونعمان عاشور ، ومختار الوكيل ، ومحسن محمد ، وعبد الرحمن فهمي ، وصلاح منتصر ، وعبد السلام داود ، وإبراهيم سعدة ، وعلي شحاته ، وعبد العاطي حامد ، ومحمد الطنطاوي ، وعواطف عبد الجليل ، وغيرهم من رجال الصحافة المعاصرين[34] .

ولكتابة الخاطرة أسباب ودوافع تدفع الكتاب إلى كتابتها : عندما يتعرض الإنسان لموقف عاطفي ؛ فتتحرك أحاسيسه ، ويبقى هاجس الموقف يلهب خياله ، فيكتب أحاسيسه تجاه الموقف ، أو عند حدوث الموقف ، أو بعد فترة عند إثارة أحاسيس

---

[32] ينظر فن الكتابة والتعبير : د. إبراهيم خليل ، د. امتنان الصمادي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، ط1 1429هـ/2008م ، ط2 1439هـ/2009م ، ص114 .

[33] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .

[34] المقال وتطوره في الأدب المعاصر : 332 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

القلب لموقف مشابه يمر به الكاتب[35] ، لكن هناك من يجيد كتابتها دون ما ذكر أعلاه ، هنا تصبح الخاطرة نوعًا من الترف الفكري تتسم بالإطالة وتعدد المعاني وتتشعب الأفكار فتصبح أقرب إلى المقال منها إلى الخاطرة[36] .

المطلب الرابع

أنواع الخاطرة وصورها

تتعدد اشكالها بين قصر وطول كما يلي : خاطرة قصيرة : تحتوي في الغالب على كلمات سهلة وبسيطة ومفهومة ، خاطرة متوسطة : وهي الأكثر جمالًا لوجود التماسك الفكري القوي وانحصار المعنى ، خاطرة طويلة : تكون المعاني فيها كثيرة وعادة ما تحتوي على فقرات متكلفة أو مستطردة[37] .

وكل تللك الأنواع الثلاث تعتمد على الأسلوب الأدبي العميق ، والمكثف خياليًا بدرجة انزياح عالية ، أو رمزيًا بأعمدة رمزية مخبوءة بين سطورها[38] .

وهناك أنواع للخاطرة بحسب الموضوع :

أ. الخاطرة الرومانسية :وتعني بما يمر به الإنسان في مواقف الحب لقاء ـ فراق ـ خيانة ـ عتاب ـ اشتياق . إلخ .

ب. الخاطرة الإنسانية :وتعني بالقيم الإنسانية الجميلة الصداقة ـ الأخلاق الفاضلة ـ التضحية ـ الوطنية .. إلخ.

ج. الخاطرة الوجدانية : تعني بوصف الحالة الداخلية للكاتب أو نظرته لشيء ما ، وقد تشطح في الخيال كثيرًا كسريالية .

---

[35] ينظر الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .

[36] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت ، الفرق بين الخاطرة والقصة أو المقالة .

[37] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .

[38] الخاطرة الأدبية مع أطلس بين حدودها الجنسية التي تفصلها عن القصة القصيرة المكثفة وقصيدة النثر : د. عبير خالد يحيى ، مقال في صحيفة المثقف ، العدد 5116 ، 2020/9/7 ، نقلًا عن موسوعة اللغة العربية .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

د. الخاطرة الاجتماعية : هي وصف أو نقل لما يمر من مواقف في محيط الكاتب ؛ تختص بمعاني الأسرة ـ المجتمع ـ الدولة ... إلخ[39] .

و"هناك الخواطر الأدبية والنقدية ، والخواطر الفلسفية والاجتماعية والتاريخية ، وكلها مطبوعة بطابع شخصي إنساني"[40] .

وهناك أنواع حسب الموقف والأحاسيس :

1. الخاطرة المركبة : وتعني بنقل الموقف مع أحاسيس الكاتب . كالخاطرة الرومانسية .
2. الخاطرة المجردة : تعني بنقل أحاسيس الكاتب فقط دون ذكر الموقف مثل الخاطرة الوجدانية[41] .

ومن صور الخاطرة :

أ. الخاطرة الشفوية : وهي كلمة موجزة ، قصيرة ؛ يلقيها المتكلم من أجل التنبيه على قضية ، أو مسألة محددة ؛ دون استطراد أو إطالة ؛ وإلا صارت درسًا أو خطبة ، وهذا النوع نراه عند أماكن تجمع الناس في المساجد أو المدارس أو الجنود وفي المؤتمرات والمخيمات ، واستقبال الوفود في المناسبات ... الخ .

ب. الخاطرة الكتابية : وهي أسلوب أدبي سهل ممتع ، جذاب يغلب عليه الجانب الوجداني ، وإلا صارت مقالًا أو ترفًا فكريًا ، وفيها توصف بعض الخواطر باللؤلؤ المنثور ؛ لروعة كلماتها ورقتها وجمالها ، والجمال من قوة التعبير والتصوير والتماسك الفكري والرمز والتوجيه الشفاف ...إلخ[42] .

ولننظر هنا إلى شرط الخاطرة الكتابية : وهو غلبة الجانب الوجداني وإلا صارت مقالًا ترفًا فكريًا . أي إن هناك اختلاف بين الخاطرة والمقال بأن الخاطرة وجدانية غالبًا والمقال فكري .

---

[39] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .

[40] فنون النثر العربي الحديث : 230 .

[41] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ن موقع درر العراق على الأنترنت .

[42] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المطلب الخامس

صفات الخاطرة ومميزاتها

1. أنها ذهنية عارضة تحتاج إلى ذكاء ويقظة .
2. يغلب عليها الجانب الوجداني على الجانب الفكري بالإحساس الصادق والعواطف الجياشة .
3. ليس لها مجال أو موضوع محدد .
4. لا تحتاج إلى أدلة وبراهين عقلية أو نقلية ولا تقبل الاستطراد .
5. أنها تلائم العصر الذي نعيش فيه .
6. سهولة التوجيه والفهم إلى مختلف النزعات والميول والثقافات .
7. لا تلتزم الخاطرة بأسلوب معين : فقد يكون الكاتب جادًا وموضوعيًا ، وقد يكون ساخرًا متهكمًا .

وكثير من الناس يعتقد أن الخاطرة وثيقة تحمل بين طياتها الحزن والكآبة والألم وهذا غير صحيح ، بل هي مساحة واسعة للخاطر والمشاعر الصادقة من فرح وحزن وحب وشوق وفخر وعزة ... الخ . [43]

وغالبًا ما يتسم أسلوب كاتب العمود الصحفي بخصوصية متميزة وبإيجاز غير مخل ، وربما تكمن خصوصية الأسلوب في السخرية او في خفة العبارة ورشاقتها[44] .

ويحتاج هذا اللون من الكتابة الصحفية إلى ذكاء الكاتب ، وقوة ملاحظته ، ويقظة وجدانه ، ومجاراة الطابع الصحفي الذي يهتم بالأشياء القصيرة ذات الدلالة الكبيرة ، ويؤثرها على الكتابة المطولة التي تتسم بالإسهاب والإفاضة[45] .

فضلًا عن صفات خاصة باللغة والأسلوب وهي :

---

[43] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .

[44] فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه : 247 .

[45] المقال وتطوره في الأدب المعاصر : 332 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

1. العنوان المشوق والجناس الرشيق وقد يكون ملفتًا ، ويفضل أن يكون مقتبس من سياق الخاطرة ومعبرا عن محتواها ، ويكون قوي التعبير ، عميق المعنى ومؤثر في النفوس .
2. التكامل الفني من بدء وعرض وخاتمة ويسمى العرض بالعقدة أو المغزى أو الهدف وهو المعنى والروح الحركية التي تشد القارئ وتجذب الانتباه وتحقق خاصية التشويق .
3. الفكرة الواضحة والتوازن في الجمل والألفاظ المترادفة ، فمن شروط النجاح ان يكون الأسلوب واضحًا ، ومصدر هذا هو عقلي ، والاستعانة بعناصر بلاغية موضحة للمعنى ، وكذلك استخدام الكلمات المتضادة لتقريب الفكرة ، ويتحقق الوضوح أيضا في التناسب والتلاؤم لمستوى إدراك القارئ ؛ فيجب أن تكون التراكيب شفافة وسهلة بعيدة عن التعقيد والجفاف .
4. حسن اختيار الألفاظ المناسبة للمعنى والمراد .
5. القدرة على كسب الانسجام والإبداع مع الموضوع والقراء والزمان .
6. التلاؤم ورشاقة الإيحاء والتصوير الجميل وإحياء المواقف ، فعندما تحوي الخاطرة موقف معين يجب على الكاتب أن يجعل في ذهنه تحويل هذا الموقف عبر مرآة الحروف إلى مشهد يجعلنا نشاهده بأعيننا وذلك باستخدام الوصف الدقيق والموجز .
7. الحس الفني الرفيع والصنعة المطبوعة وإسباغ الخيال والتصوير ؛ فالتشبيهات المجازية تجعل للخاطرة رونق ونكهة محببة .
8. الاختصار البارع والبعد عن الإطالة والإسهاب .
9. الإشراق الملفت وخاصة في الخاتمة[46] .

فضلًا عن أن للخاطرة مدة "تتراوح ما بين 3إلى 5 دقائق كقراءة متأنية عند إلقائها ، والحد الأقصى من 7 دقائق وهي عادة أقصر قليلًا من المقالة الأدبية ، وما دون ذلك يطلق عليه اليوم : نبضات الخاطر أو خلجات الخاطر أو غير ذلك من التسميات المتعددة والتي توحي بقصر الخاطرة عن ما دون الثلاث دقائق وذلك كقراءة متأنية عند إلقائها[47] .

---

[46] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .

[47] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

10. لا يشترط بها قافية ولا تتقيد بوزن ، ولا تتميز بالاختزال في الكلمات[48] .

11. جنس أدبي نثري يمتاز بكثرة المحسنات البديعية ، من صور واستعارات وكنايات وتشبيه وتشخيص بعمق انزياحي او رمزي ، بمقطوعة أدبية موجزة وقصيرة ، يلقيها المتكلم خطيبًا أو يكتبها نصًا عن قضية أو مسألة محددة ، أو ما يخطر بباله من أفكار ، قد أعدها الكاتب مسبقًا في زمن قصير دون استطراد او إطالة او مداخلة .

12. والخاطرة جنس أدبي كغيرها من الأجناس إلى حد كبير أساليب القص القصير أو الرسالة الدبية او القصيدة النثرية ، إلا أنها تتميز عنهم بأنها غير محددة بموسيقى شعرية داخلية او بتفعيلة موسيقية . وتخلو من التفصيلات الفنية الخاصة بالبناء الفني للقص .

13. والخاطرة تعبير غير مقيد عما يجول بخاطر الكاتب بشكل شعوري خاص به ، بقالب أدبي بليغ ن يكثر فيها التصوير بالكلمات ، لكونها انفعال وجداني ، وتدفق عاطفي حر ، غير مقيد بنهاية ، وهذا بائن من اسمها (خاطرة) ، أي ذكر بعد النسيان ، يكون وليد اللحظة أو الحين بزمن قصير ، فهي تكتب عند لحظة حدوث موضوعها أو بعده بقليل ، ولا تحتاج لإعداد مسبق ، ولا تحتاج لأدلة أو براهين[49] .

14. ليست فكرة ناضجة وليدة زمن بعيد ، ولكنها فكرة عارضة طارئة . وليست فكرة تعرض من كل الوجوه بل هي مجرد لمحة . [50]

15. وهذا النوع الأدبي يحتاج فيه الكاتب إلى الذكاء ، وقوة الملاحظة ، ويقظة الوجدان ، وهو يتمشى مع الطابع الصحفي العام في الاهتمام بالأشياء الصغيرة السريعة وتفضيلها على الكتابات المطولة .

16. وأهميتها تأتي من أنها تستطيع لفت القارئ إلى الأشياء الصغيرة في الحياة ، التي لها دلالة كبيرة[51] .

---

[48] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق ، الفرق بين الخاطرة والقصيدة العمودية .

[49] الخاطرة الأدبية مع أطلس بين حدودها الجنسية التي تفصلها عن القصة القصيرة المكثفة وقصيدة النثر : د. عبير خالد يحيى ، مقال في صحيفة المثقف ، العدد 5116 ، 2020/9/7 ، نقلًا عن موسوعة اللغة العربية .

[50] الأدب وفنونه دراسة ونقد : عز الدين اسماعيل ، ص168 .

[51] الأدب وفنونه دراسة ونقد : عز الدين اسماعيل ، ص168 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

17. و على هذا النحو تصبح الخاطرة المكتوبة ـ على الرغم من صغر حجمها ـ عملًا مثيرًا للذهن وممتعًا في الوقت نفسه ، فيه من الشعر خاصية التركيز ، وعمق النظرة ، وحدة الشعور بالأشياء[52].
18. العمود الصحفي يمثل فكرة أو رأيًا أو خاطرًا للكاتب ، حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية ، أو سياسية او ثقافية . ذلك أن الغاية الأساسية من هذا الفن المقالي هي ربط القارئ بالكاتب وبالصحيفة .
19. ويعتبر العمود رأيًا شخصيًا للكاتب قد يختلف مع سياسة الصحيفة في موضوع معين ، غير أن بعض علماء الصحافة مثل "ليبلنج" يذهبون إلى أن كاتب العمود لا يختلف عن كاتب المقال الافتتاحي ، لأنه يعرض وجهة نظر الصحيفة لا وجهة نظره هو ، على أن معظم الصحف الكبرى في العالم تؤثر أن يكتب الكاتب بحرية كافية معبرًا عن رأيه الشخصي[53] .
20. ذاتية المنزع مستمدة موضوعاتها من معطيات الحياة اليومية[54] .
21. تعتبر الخاطرة فن أدبي كغيرها من الفنون الأدبية متشابهة مع القصة والرسالة في مضمونها والأسلوب الناجح لكتابتها بشكل جيد متقارب إلى حد كبير مع أساليب القصة والرسالة والقصيدة النثرية[55] .
22. وما يميز الخاطرة بأنها غير محددة برتم أو وزن موسيقي معين أو قافية . شلال الشعور الدافىء ، وفن التعبير الأدبي هو موهبة وملكة من عند الله . وفي ضوء ما سبق فإن أبسط وأوضح المعنى من الخاطرة هو أن الخاطرة قطعة نثرية يستقيه

---

[52] الأدب وفنونه دراسة ونقد : عز الدين اسماعيل ، ص170 .
[53] الأساليب الفنية في فن التحرير الصحفي : د.عبد العزيز شرف ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، 2000م ، ص356 .
[54] الخاطرة الحربية دراسة في البناء الفني : د. جليل رشيد فالح ، كلية الآداب جامعة الموصل ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 22 ، 1991م ، ص88 .
[55] أهمية كتابة الخاطرة لتنمية مهارة الكتابة الإبداعية : عارف مصطفى ، Arabia, jurnal pendidikan bahasa arab ، المجلد 6 ، العدد 2 ، سنة 2014 ، ص152 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

كاتبها من موارد متنوعة ليؤلف بينها ، وهي إطار يضم أفكارًا متنوعة ضمت بعضها إلى بعض لتصبح كيانًا جديدًا ، يستمد قوته من الصدق ، وعدم التكلف[56] .

23. هذا النوع من الكتابة الصحفية يحتاج فيه الكاتب إلى الذكاء ن وقوة الملاحظة ، إذ إن أهمية الخاطرة تأتي من أنها تستطيع أن تشد انتباه القارئ إلى الأشياء الصغيرة من حولنا التي لها دلالات كبيرة . تعتمد الخاطرة في تكوينها على التكثيف والدقة في إصابة المعنى وإن الإطالة وتكرار الألفاظ والمعاني والتفاصيل التي لا تخدم المسار العام للخاطرة يؤدي إلى بلبلة القارئ وصعوبة رؤيته للهدف الذي أراد الكاتب إصابته . إلا إذا كان طول الخاطرة سببه طرح أفكار جديدة غير مكررة وغير مملة وكان الطول يخدم الموضوع فعلًا ولا يتم التأثير إلا به . ومن أهمية أخرى أنه نقل الخواطر وتعميم الفائدة والاستمتاع بالإبداع ونشر الجمال ، مثلها مثل غيرها من فنون الإبداع والتعبير عن المواهب والقدرات كالرسم أو التصميم الهندسي[57].

24. ليس للخاطرة قالب فني جاهز تصب فيه ، بل إن لكل كاتب منهجه الخاص في العرض ، لكن الأمور التي يُتفق عليها عدم تقييد الخاطرة بالوزن والقافية والسجع الذي يؤذي انسيابية الخاطرة ويبدو كأشواك تزرع في طريق القارئ إلا إذا جاء بعض ذلك مصادفة وبشكل عفوي .

25. وتعتمد الخاطرة في تكوينها على التكثيف والدقة في إصابة المعنى وإن الإطالة وتكرار الألفاظ والمعاني والتفاصيل التي لا تخدم المسار العام للخاطرة يؤدي إلى بلبلة القارئ وصعوبة رؤيته للهدف الذي أراد الكاتب إصابته . إلا إذا كان طول الخاطرة سببه طرح أفكار جديدة غير مكررة وغير مملة وكان الطول يخدم الموضوع فعلًا ولا يتم التأثير إلا به[58] .

---

[56] اهمية كتابة الخاطرة : 153 .

[57] أهمية كتابة الخاطرة : 153 .

[58] أهمية كتابة الخاطرة : 163 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

26. وحوالي نهاية القرن الماضي أصبحت المقالة مطية ذلولًا لجميع الكُتاب ، يلجأوون إليها لعرض تأملاتهم الذاتية أو أفكارهم الموضوعية ، دون أن يتقيدوا بالتقليد الذي وضعه مونتين اوباكون . وهكذا وسِعت المقالة خواطر شارلس لام ومقطوعاته التي تتسم بميسم الغنائية الذاتية[59] .

27. فكاتب المقالة الأدبية على أصح صورها ، هو الذي تكفيه ظاهرة ضئيلة مما يعج به العالم من حوله ، فيأخذها نقطة ابتداء ، ثم يسلم نفسه إلى أحلام يأخذ بعضها برقاب بعض ، دون أن يكون له أثر قوي في استدعائها عن عمد وتدبير ، حتى إذا ما تكاملت من هذه الخواطر المتقاطعة صورة ، عمد الكاتب إلى إثباتها في رزانة لا تظهر فيها حدة العاطفة ، وفي رفق بالقارئ حتى لا ينفر منه نفور الجواد الجموح[60] . إذًا المقالة عبارة عن مجموعة خواطر تتوالى لتكون فكرة أو صورة فنية صغيرة تسمى مقالة .

28. إن الخاطرة في هذا المصطلح هي قطعة قصيرة من الكتابة النثرية الحديثة يلمح الكاتب من خلالها فكرة عارضة (واحدة !) سنحت في ذهنه ، دون أن تتاح لها فرصة النضج الكافي أو الاكتمال في ذهن صاحبها أو في فكره . فهي بذلك أبعد ما تكون عن التفكير الشمولي المنطقي أو التحليلي العميق[61] .

29. وعلى غرار المقالة ، فإن الخاطرة يمكن أن تتناول أي موضوع من الموضوعات الحياتية . ومن هنا فقد تعددت أنواعها ؛ فهناك الخاطرة الأدبية والنقدية ، والسياسية والاجتماعية والتاريخية والفلسفية .. الخ .

30. ولا بد للخاطرة أن تتسم بالطابع الشخصي والإنساني للكاتب ، فهي اقرب إلى الذاتية منها إلى الموضوعية . ومن هنا يأتي ارتباطها بحساسية الكاتب وبمدى تأثره بشؤون الحياة والناس .

---

[59] فن المقالة : د. محمد يوسف نجم ، دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان ، ط4 ، 1966م ، ص95 .

[60] جنة العبيط : زكي نجيب محمود ، مؤسسة هنداوي سي آي سي ، المملكة المتحدة ، 2017 ، ص11 ، 12 .

[61] فنون النثر العربي الحديث : د. حسني محمود ، د. إبراهيم أبو هشهش ، د. صالح أبو إصبع ، جامعة القدس المفتوحة ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 1995م ، وسنة 2007م ، ص227 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

31. ومن أبرز الخصائص الفنية للخاطرة : دورانها حول فكرة واحدة ، يترتب عليها خلق وحدة الانطباع أو التأثير . القصر والإيجاز . الأسلوب المركز ، والتعبير المقتصد ، واللغة المكثفة . عدم الحاجة إلى التأمل أو التحليل العميق . أن ترف عليها في الغالب روح التهكم والسخرية الناعمة[62] .

المطلب السادس

الفرق بين الخاطرة والمقال

1. تشارك الخاطرة المقالة في نسيجها وبنائها المحكم ، ووضوح شخصية كاتبها ، وتبتعد عنها في كونها عبارة عن فكرة عابرة غير مكتملة استدعتها العفوية ، وأسلوب العصر[63] .
2. في القصة والمقال والرسائل تنعدم الرمزيات بينما هي من سمات الخواطر ؛ بينما يكثر التوجيه في المقال وينعدم في القصة والمقال[64] .
3. هي نص أدبي أقصر من المقالة يخلو من كثرة التفصيلات ، لا تحتاج إلى إعداد مسبق ، ولا إلى أدلة وبراهين عقلية أو نقلية ، وتكثر بها المحسنات البديعية (طباق ، مقابلة ، جناس ن سجع ، تورية ، ازدواج ، مراعاة النظير ، تصريع ، التفات) والتصويرات الفنية البلاغية .
4. تعتمد على الانفعال الوجداني والتدفق العاطفي وليست بها فكرة تحتمل الاتفاق أو الاختلاف ، ولكنها لمحة ذهنية بمناسبة حادث عرضي[65] .
5. تصنف ضمن النصوص النثرية لتشابهها مع المقالة الأدبية .
6. ـ بعض الخصائص ـ تبعدها عن النص الشعري النثري لعدم احتوائها على موسيقى داخلية ، وعن القص المكثف لعدم احتوائها على عناصر القص الفنية من صراع درامي وعقدة وانفراج ونهاية .

---

[62] فنون النثر العربي الحديث : 235 .
[63] الخاطرة الأدبية : د. محمد احمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .
[64] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .
[65] الخاطرة الأدبية : د. محمد احمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

7. فهي تعبر عن فكرة آنية حرة أو إحساس معين يجول بخاطر كاتبها ، فيصيغها باعتماده على بعض المحسنات البديعية في هذا النوع من الكتابة .
8. فمن الكتاب من يقوم بكتابة نصه النثري أو الخاطرة ، تمامًا كما يكتب قصيدة التفعيلة ، أي موزعة على أسطر تطول وتقصر بحسب التداعي الشعوري ، مع ضبط علامات التنقيط وضبط مواقعها الحقيقية ، وكما تراه الشاعرة العراقية نازك الملائكة في هذا الخصوص ، من وجوب كتابة النص النثري بملء السطر ، لا تقليدًا للشعر الحر والتي تكتب بتلك الطريقة الموزعة بناءً على تكرار التفعيلات[66] .
9. ليست كالمقالة مجالًا للأخذ والرد ، ولا هي تحتاج إلى الأسانيد والحجج القوية في ثبات صدقها ، بل هي أقرب إلى الطابع الغنائي[67] .
10. الاختلاف في الطول ، فالخاطرة أقصر من المقال ، وهي لا تتجاوز كثيرًا نصف عمود من الصحيفة ، وعمودًا من المجلة .
11. وإذا ذكرنا الصحيفة والمجلة فإنما نذكرهما لنعود لتقرير أن الخاطرة في وقتنا قد أصبحت عادة ـ وهي تختلف في ذلك أيضًا عن المقال ـ بلا عنوان . من هذه العناوين "فكرة" ، "نحو النور" ، "شموع تحترق" ، "ما قل ودل" ... إلخ .
12. أن ثمة تقاربًا في الخصائص الفنية بين الخاطرة والمقالة الأدبية ـ على نحو ما عرض له الباحثون ـ ويكاد يكون الحجم هو الفارق الأكثر وضوحًا بينهما[68] .
13. الخاطرة جنس أدبي متميز من أبرز خصائصه الوجازة والتكثيف بخلاف المقالة التي قد تطول وتستطرد .

---

[66] الخاطرة الأدبية مع أطلس بين حدودها الجنسية التي تفصلها عن القصة القصيرة المكثفة وقصيدة النثر : د. عبير خالد يحيى ، مقال في صحيفة المثقف ، العدد 5116 ، 2020/9/7 ، نقلًا عن موسوعة اللغة العربية .

[67] الأدب وفنونه دراسة ونقد : عز الدين اسماعيل ، ص168 .

[68] الخاطرة الحربية دراسة في البناء الفني : د. جليل رشيد فالح ، كلية الآداب جامعة الموصل ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 22 ، 1991م ، ص88 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

14. ويتميز كذلك بالانفعال العاطفي أزاء حدث معين ، وكذلك الجنوح إلى الأسلوب التصويري في الوقت الذي تجنح فيه كثير من ألوان المقالة إلى الأسلوب المباشر الواضح .
15. وهي من حيث الشكل تقع بين المقالة وبين المثل السائر الذي يكون أكثر منها وجازة وتكثيفًا[69] .
16. الخاطرة فكرة طارئة يتناولها كاتبها بذاتية مفرطة ، وعاطفة متدفقة ، يكون التأثير الوجداني فيها الطريق للوصول إلى نتيجة معينة . وتتميز بقصرها نسبيًا بخلاف المقال الذي قد يطول[70] .
17. وهناك من حدد عدد مفردات الخاطرة (ما بين 001 إلى 004) ، وتكون مع القصر موجزة إيجازًا غير مخلّ ، لا يعد لها الكاتب ولا يستعد بخطة قبل الشروع فيها ، ولا تحتاج إلى أدلة وبراهين كالمقال ، ولكنها تمتلئ بحشد من العواطف ، معتمدة على الانفعال الوجداني ، والتأثير الموسيقي ، والخيال الأدبي ، والأساليب الإبداعية ، والإكثار من الجمل الإنشائية التي تثير العواطف والأفكار ، وليس بالضرورة أن يكون لها مقدمة وخاتمة ، يكون لها عنوان ثابت عادة ، وتستخدم كثيرًا في الصحف والمجلات بما يُسمى عمود يومي أو أسبوعي[71] .
18. تتنوع الخاطرة حسب نوع موضوعها واتجاه كاتبها ، وتشارك الخاطرة المقالة في نسيجها وبنائها المحكم ، ووضوح شخصية كاتبها ، وتبتعد عنها في كونها عبارة عن فكرة عابرة غير مكتملة استدعتها العفوية ، وأسلوب العصر[72] .
19. بين الخاطرة والمقال لا يوجد خط فيصل متفق عليه بين الخاطرة والمقال ، إذ غن كثيرًا من الباحثين لا يفردون الخاطرة بمبحث مستقل بل يتحدث عنها كنوع من أنواع المقال وهو ما يسمى بالعمود الصحفي[73] .

---

[69] الخاطرة الحربية : 50 .
[70] أهمية كتابة الخاطرة لتنمية مهارة الكتابة الإبداعية : عارف مصطفى ، Arabia, jurnal pendidikan bahasa arab ، المجلد 6 ، العدد 2 ، سنة 2014 ، ص152.
[71] أهمية كتابة الخاطرة لتنمية مهارة الكتابة الإبداعية : عارف مصطفى ، Arabia, jurnal pendidikan bahasa arab ، المجلد 6 ، العدد 2 ، سنة 2014 ، ص152 .
[72] أهمية كتابة الخاطرة : 153 .
[73] أهمية كتابة الخاطرة : 162 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

20.ليست فكرة تُعرض من كل الوجوه بل هي مجرد لمحة وليست كالمقال مجالًا للأخذ والرد ، ولا تحتاج إلى الأسانيد والحُجج القوية لإثبات صدقها فهي فكرة لا تحتمل الاتفاق أو الاختلاف وليس للخاطرة مجالات محدودة لأنها سبحات فكرية في الكون ومصائر المخلوقات ولا تخضع في عرضها لتقليد خاص ولا تتوقف بالضرورة على حدود مرسومة في تناول فكرتها[74] .

21.فالمقالة تُوشك أن تكون في مصر القالب الأوحد الذي يصبُّ فيه الأديب خواطره ومشاعره[75] .

22.يمكن أن تتشابه معها في أنواعها وفي موضوعاتها مع بقاء الخاطرة أقرب إلى الذاتية منها إلى الموضوعية . بل هي أدعى إلى الإغراق في الذاتية ؛ فكاتب الخاطرة أقرب إلى الاستغراق في ذاته حتى وهو يعلق على مادة موضوعية أو وهو يبدي رأيًا في موقف علمي . ويمكن لكاتب الخاطرة أن يكتب في كل ما يخطر على باله أو يمر في خاطره من أفكار وسوانح في أي موقف أو حول أي موضوع . وخاطرته بذلك هي رأيه الشخصي في ذلك الموقف أو في هذا الموضوع ، فشخصيته دائمة الحضور من خلال خاطرته ، وعلى عكس كاتب المقالة الموضوعية بخاصة ، الذي يمكن أن يتناول موضوعه بكل تجرد وحيادية ، دون أن تظهر شخصيته في مقالته ، مثله في ذلك مثل الباحث في المختبر ، فيما عدا طابعه الأسلوبي في التعبير عن الموضوع وفي كتابته ، ومدى دلالة هذا الأسلوب على شخصيته[76] .

المطلب السابع

أمثلة عن بلاغة الإيجاز في الخاطرة

إن بعض تلك المقالات من النوع الإنشائي ، الذي يتناول الانطباع ويسجل الخاطرة ويصف المشهد ، مثل حديث المازني عن "الصحراء"[77] .

---

[74] أهمية كتابة الخاطرة : 162 ـ 162 .

[75] جنة العبيط : 9 .

[76] فنون النثر العربي الحديث : 230 .

[77] تطور الأدب الحديث في مصر : أحمد عبد المقصود هيكل ، دار المعارف ، ط6 ، 1994ن ، ص378 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

مثال : ""تفجرت دموعي حين رأيت حبيبتي تفارق الحياة" هنا بهذا التعبير العادي لا نحيي فينا ملامسة الفاجعة أو احيائها بالعمق المطلوب ، ولكننا نستطيع أن نقول مثلًا بشكل أكثر عمقًا :"رمقت بناظري هدية عمري حتى طفقت أمواج الحزن عيني وتمتمات الوجود تنعي وأصوات الكروان سكتت ولم تصدح بعد هذا اليوم فقد انحنى سقف الأفق ليلامس الأرض من شدة الفاجعة" طبعًا أنا هنا لا أستحضر الموقف وباستطاعتنا عندما نمر بالموقف أن نكتب أجمل من ذلك"[78] .

ونجد في المثال إيجاز الحادثة بما يقل عن خمسة أسطر ، ضمت روائع البلاغة العربية ، فقد صور الكاتب ذكرى زوجته وحادثة فقدها بإيجاز بليغ ، وكأنه حلم عابر .

ولو عدنا إلى تاريخنا الأدبي وتتبعنا صيد الخواطر لابن الجوزي نجد نوعًا آخر من الخواطر ، نوع يدخلك إلى عالم الغموض والبحث عن المقصود ، فضلًا عن الوعظ والنصح ، فمثلًا قول ابن الجوزي في جواذب الدنيا "جواذب الطبع إلى الدنيا كثيرة ، ثم هي من داخل ، وذكر الآخرة أمر خارج عن الطبع ، ثم هو من خارج ، وربما ظن من لا علم له أن جواذب الآخرة أقوى ، لما يسمع من الوعيد في القرآن ، وليس كذلك ، لأن مَثَل الطبع في ميله إلى الدنيا ، كالماء الجاري فإنه يطلب الهبوط ، وإنما رفعُه إلى فوق يحتاج إلى التكلف ، ولهذا أجاب معاون الشرع بالترغيب والترهيب يقوى جند العقل ، فأما الطبع فجواذبه كثيرة ، وليس العجب أن يَغلب ، إنما العجب أن يُغلب"[79] .

لو نظرنا إلى الخاطرة بأكملها نجدها موجزة وقصيرة فهذا نص الخاطرة بأكملها ، فضلًا عن إننا نجد إيجاز القِصر بوضوح في عباراتها ، فالجمل قصيرة لكن معانيها كبيرة ، ناهيك عن إيجاز الحذف "ثم هي من داخل" أي داخل الطبع فحذف المضاف إليه إيجازًا واختصارًا ، ثم أيضًا حذف المضاف إليه الطبع في قوله "ثم هو من خارج" ، ثم حذف جملة في قوله "وربما ظن من لا علم له أن جواذب الآخرة أقوى ، لما يسمع من الوعيد في القرآن ، وليس كذلك" أي وليست جواذب الآخرة أقوى" من باب حذف الجمل غير المفيدة لأن في تكرارها ثقل وحشو وعدم فائدة .

وإيجاز قِصر في قوله "وإنما رفعه إلى فوق يحتاج إلى التكلف" ، فهنا العبارة ذات معانٍ بليغة مفادها : أن صاحب الطبع السيء الذي ينجذب إلى الدنيا بمغرياتها ، وينزل إلى قاع الالتصاق بملذاتها رفعه منها سيحتاج إلى تكلف وعناء وقوة وربما لا ينجح الأمر ، لأنه بطبعه منجذبٌ إليها لا يستطيع الارتفاع بطبعه المنجذب ، ثم ذكر السبب والمسبب في الجملة التي تليها

---

[78] الخاطرة الأدبية : د. محمد أحمد الأسطل ، موقع درر العراق على الأنترنت .

[79] صيد الخاطر : للإمام "ابن الجوزي" ، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد (ت597هـ) ، راجعه علي الطنطاوي ، حققه ناجي الطنطاوي ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ط1 1380هـ/ 1960م ، 35/1 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

قائلًا "ولهذا أجاب معاون الشرع بالترغيب والترهيب يقوى جند العقل" ، أي إن العقل البشري يحتاج إلى الترغيب حينًا وإلى الترهيب حينًا آخر ليبتعد بطبعه الإنساني المنجذب إلى الدنيا إلى طبعٍ قوي بعقله المستجيب للترغيب والترهيب بالجنة والآخرة والطمع بنيلهما والخوف من الجحيم والعقاب .

ثم عاد إلى حذف كلمة في قوله "وليس العجب أن يَغلب ، إنما العجب أن يُغلب" ، أي ليس العجب أن يَغلب الطبع ، وانما العجب أن يُغلب العقل" فحذف الطبع والعقل وهما مفعولان به لأنهما معلومان من سياق الكلام .

هذا فضلًا عن إيجاز القِصر في عبارة الخاطرة بأكملها فعباراتها فاضت بالمعاني البليغة والحكم والنصائح لكنها بعبارات موجزة وهذا ما يسمى بلاغيًا إيجاز القِصر .

وللأستاذ الدكتور أحمد أمين خواطر مجموعة في مجلدات ،كتب خاطرة عن قطعة الورق التي مزقها وهو جالس إلى البحر فحمل الريح أجزاءها وذهب بكل جزء إلى جهة ما ـ كما تصنع الحياة بالناس ومصائرهم . فهنا لا نجد فكرة تحتمل الاتفاق أو الاختلاف ، ولكنها لمحة ذهنية بمناسبة ذلك الحادث العرضي (تمزيق الورقة) محملة بمشاعر الكاتب[80] .

ومثل خاطرة احمد امين "من غير عنوان" :"أكلت أكلة ساء هضمها ، فانقبضت نفسي ، وغاضت بشاشتي ، وتقطب ما بين عينيّ ، وسئمت كل شيء حولي ، وبرمت بمخالطة الناس كما برمت بالعزلة عنهم ، وكرهت السكوت كما كرهت الكلام . ونظرت إلى العالم فتهجمته ، رأيته ثقيل الروح ، فاسد المنطق ، يمجّ السمعُ نغماته ، ويعاف الطبعُ منظره ، وتأخذ بخناقي ألاعيبه وأحداثه . اي شيء فيه يُسرّ؟ إن هو إلا جيفة تنبحها الكلاب ، وميتة يتساقط عليها الذباب ، عدو كل ألفة ، ومُصدِّع كل شمل ، يُبلى الجديد ولا يجدُّ البالي ، ليست لذته إلا ألما مفضضًا ، ولا مسرته إلا حزنًا مبهرجا !

ودعوتُ ربّي بالسلامة جاهدا ليُصحني فإذا السلامةُ داءُ
ما حالُ من آفتُه بقـــــاؤهُ نغصَ عيشي كله فنـــــاؤهُ

أليس عجيبًا الا تكون لذة حتى يحدها ألمان ، ولا راحة حتى يكتنفها عنا آن ؟ سعيد وشقي ، وفقير وغني ، وذكي وغبي ، ليست إلا ألفاظًا اصطلح عليها ، فإن تأملتها لم تجد كبير فرق بين مدلولاتها.

ما الظافرون بعزها ويسارها إلا قريبُو الحال من حُيَّابها

أكبر الناس قيمة الأشياء وأضاعها الموت ! وتفاوتوا في الجاه والثراء وسوى بينهم القبر !

ومن ضمه جدثٌ لم يُبل على ما أفاد ولا ما اقتنى

---

[80] الأدب وفنونه دراسة ونقد : عز الدين اسماعيل ، ص168 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

يصيرُ ترابًا سواءٌ عليه مسُّ الحرير وطعنُ القنا !

ليست الدنيا إلا قطرة من شهد في بحار من علقم ، وذرة من سعادة في أمواج من شقاء ، يمعن الدهر في بؤسه وعَنته ؛ حتى إذا استيأست النفس وبلغت الروح التراقي سخا بقبس من نعيم ثم اطفاه بريح عاتية من عذاب!

قد فاضت الدنيا بأدناسها على برایاها واجناسها

وكلُّ حيّ فوقها ظالم وما بها أظلمُ من ناسها" [81]

فهنا نلاحظ ان كل جملة من جمل الخاطرة تحمل في طياتها معانٍ كبيرة اختزلها الكاتب بكلمتين أو ثلاث ، لكنني أظن أن كل جملة أو فقرة يمكن أن يكتب تحت طي كلماتها مواضيع إنشائية ومقالات صحفية كثيرة المعاني ، كما إنها تحمل في داخل معانيها إحساس عميق ، وحكم بالغة الأثر ، وربما حتى رموز وكنايات عن حالات أليمة مر بها الكاتب أو ربما حصلت أمام ناظريه كي يستطيع أن يضفي على كلماته هذا الاحساس الفياض ، والمعاني الراقية .

فمثلًا قوله : أكلت أكلة ساء هضمها ، ربما أراد الحقيقة وهو الطعام لكنه غص به لألم بالغ ، أو يكون قد قصد أنه مر بموقف كنى عنه بأكلة ، وهذا الموقف صعب استساغته أو قبوله مما جعل الكاتب يسوء عيشه وتضيق الدنيا برحابها عن نفسه ، وكذلك قوله : وكرهت السكوت كما كرهت الكلام ، فهنا العبارة غاية الإيجاز عن معانٍ كثيرة ، فقد أراد الكاتب أنه يعيش حالة عدم معرفة ما يجب عليه فعله فالموقف جعله يكره الأمرين السكوت والكلام ، ولا يعرف أيهما أصح ، فبات كارهًا للأمرين لأنه لا يعلم أيهما أفضل سكوته أم كلامه ، وأيهما أنفع له ، وماذا ينبغي له فعله ، ..... إلى آخر المعاني التي يمكن استخراجها من هذه الجملة فقط ، مما دل على بلاغة إيجاز الكاتب ، فقد بلغ بإيجازه وعبارته مما يسمى بلاغيًا "إيجاز القصر" .

وقوله : ونظرت إلى العالم فتهجمته ، رأيته ثقيل الروح ، فاسد المنطق ، فقد كان إيجازه هنا إيجاز حذف حيث حذف الفاعل في الجملة الثانية ودل عليه بالهاء العائدة عليه في الجملة الأولى ، وحذفه اختصارًا في الجملة الثالثة وحذف ما يدل عليه من الضمائر العائدة ، سوى المعنى المستقى مما قبله ، فجاء بإيجاز بليغ لم يخل بالمعنى ، وقد كان وفقًا للقواعد النحوية مع أغراضٍ بلاغية ، فمزج النحو بالبلاغة وكون بهما جملًا بليغة ، ذات معانٍ راقية .

وليس هذا فقط فنحن نجد في طيات النص فنونًا بلاغية مختلفة ، تنوعت بين بديع ، ومعانٍ ، وبيان ، فنجد التشبيه ، والجناس ، والسجع ، والكناية ، والرمز ، والتقديم والتأخير ، فضلًا عن محور بحثي وهو الإيجاز بنوعيه : القِصر والحذف .

---

[81] فيض الخاطر وهو مجموع مقالات أدبية واجتماعية : أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، ط3 ، 1372هـ/ 1953م ، 1/21 . 22 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وكان احمد امين من المكثرين في هذا الفن وقد وجدت له الكثير من الخواطر في اعداد مجلة الثقافة ، بعضها كان دون عنوان فقط "خاطرة" وبعضها بعنون كخاطرة المفاوضات و، بائع البيض ، و مدرسة جديدة ، وقلة المروءة وغيرها[82] .

الخلاصة :

1. الخاطرة فن عربي له أصول قديمة كالقصة والشعر والخطابة .
2. قديمًا كان من بين التوقيعات وبعض ما كتبه الأدباء كالجاحظ ، وأبو حيان ، وابن الجوزي .
3. أنا أرى أن الخاطرة قديمًا لم تعرف كفن مستقل لكنها كانت متجانسة مع الأنواع النثرية وكتابات الأدباء ، وحتى في النصوص الشعرية ، لأننا لو عدنا إلى مفهوم الخاطرة سنجد أنها مايدور في بال الأديب ويأتي عفو الخاطر ، وهناك من الأشعار ، والخطب ، والكتابات ، وغيرها من النصوص الأدبية ماجاء عفو الخاطر وفق موقف مر به الأديب ، أو فكرة جالت في ذهنه فصورها نصًا أدبيًا .
4. الخاطرة حديثًا عرف بوجهين : وجه اعتبر الخاطرة فنًا أدبيًا مستقلًا بذاته ، ووجه جعلها نوع من أنواع المقالة الأدبية ، حتى أن البعض أطلق عليها العمود الصحفي .
5. ظهر نجم الخاطرة عاليًا في ظل الصحافة العربية في القرن العشرين ، وظلت في أحضان الصحافة العربية ، وعُرفت بنوع من أنواع النثر الأدبي الحديث .

References:

Ibn al-Jawzi (d.597 AH), Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Abi al-Hasan Ali bin Muhammad (1380 AH / 1960 CE). Hunting Al-Khater, reviewed by Ali

[82] تنظر مجلة الثقافة : مجلة اسبوعية ، رئيس التحرير أحمد أمين ، مصر ، الأعداد 680 يناير 1952 ، والعدد 685 فبراير 1952 ، والعدد 687 فبراير 1952 ، والعدد 695 ابريل 1952 ، والعدد 697 مايو 697 ، والعدد 700 مايو 1952 ، والعدد 702 يونيو 1952 ، والعدد 704 يونيو 1952 ، والعدد 705 يونيو 1952 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

Al-Tantawi, verified by Naji Al-Tantawi, Dar Al-Fikr for Printing, Distribution and Publishing, Damascus, Edition 1.

Ibn Manzoor (211), (1981). Lisan Al Arab, the investigation of a group of professors.

Abu Zikry, Mr. Morsi (1981, 1982). The article and its development in contemporary literature, Dar Al Maaref, d. T.

Adham, Mahmoud (d.). Press Editing Arts between Theory and Practice "Press Article", The Anglo-Egyptian Library, d.

Al-Astal, Muhammad Ahmad. Al-Khatrah Al-Adabiyah, Durar Al-Iraq website.

Ismail, Izz al-Din (1434 AH / 2013 CE). Literature and its arts: study and criticism (literature, play, criticism, essay, poetry, translation of life, story, thought), Cairo: Arab Thought House.

Amin, Ahmad (1372 AH / 1953 CE). Fayd Al-Khater, The Egyptian Renaissance Library, 3rd Edition.

Amin, Ahmed (1952). Culture Magazine, Egypt, weekly magazine, issues 680 January 1952, issue 685 February 1952, number 687 February 1952, issue 695 April 1952, issue 697 May 697, issue 700 May 1952, issue 702 June 1952, issue 704 June 1952, and number 705 June 1952.

Al-Tunji, Muhammad (1419 AH / 1999 CE). Detailed lexicon in literature, Beirut / Lebanon: Dar scientific books, i 2.

Al-Gohary T. 398 AH, Abi Nasr Ismail bin Hammad (2009). Al-Sahhah Taj Al-Lung and Sahih Al-Arabia, a review of a group of professors, Cairo: Dar Al-Hadith.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

Khalil, Ibrahim, and Smadi, Imtenan (1429 AH / 2008 CE, 1439 AH / 2009 CE). The art of writing and expression, Amman / Jordan: Dar march for publication and distribution, i 1 and i 2.

The tailor, Shaker. Prose Arab art of authentic definition, types, features, prospects prose magazine online.

Al-Skaf, Asaad Nasrallah (1415 AH / 1995 CE). The article: Art, History and Anthology, by Nazeer Abboud, 1st Edition.

Sharaf, Abdulaziz (2000). Artistic styles in the art of editing the press, Quba House Printing, Publishing and Distribution, D.t.

Al-Shanti, Muhammad Salih (1422 AH / 2001 CE). The art of Arab liberation controls and patterns, Saudi Arabia: Dar Al-Andalus Publishing and Distribution, i 5.

Subuh, Ali Ali (dt). Literary Image: History and Criticism, House of Revival of Arab Books, d. T.

Abd al-Bari, Maher Shaaban (1431 AH / 2010 CE). Functional and Creative Writing (Areas, Skills, Activities, and Evaluation), Amman / Jordan: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, 1st Edition.

Faleh, Jalil Rashid (1991). Al-Khatrah al-Harbiyya: A Study in Artistic Construction, Faculty of Arts, University of Mosul, Al-Rafidain Literature Journal, Issue 22

Mahmoud, Hosni, Abu Hashhash, Ibrahim, and Abu Issa, Saleh (1995 and 2007). Open modern Arabic prose Arts, University of Jerusalem, Amman, Jordan, i 1.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

Mahmoud, Zaki Naguib (2017). Jannat Al-Obeit, United Kingdom: Hindawi CIC Foundation.

Al-Masry, Ali (1998). In the context of thought and literature, publications of the Arab Writers Union, d.

Mustafa, Aref (2014). The importance of writing al-khutrah for developing the skill of creative writing, Arabia, Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, Volume 6, Issue 2.

Wanted, Ahmed (1989). Dictionary of ancient Arab criticism: Dr. Ahmed Matlob, Baghdad: General Cultural Affairs House, 1st Edition.

Najm, Muhammad Yusuf (1966). The art of the article, Beirut / Lebanon: House of Culture, 4th Edition.

Heikal, Ahmed Abdel-Maqsoud (1994). The development of modern literature in Egypt, Dar Al Maaref, 6th Edition.

Yahya, Abeer Khaled (7/9/2020). The Literary Contemplation with an Atlas between its Sexual Limits that Separates it from the Intense Short Story and the Prose Poem, Article in Al-Muthaqaf Newspaper, Issue 5116.

المراجع :

ابن الجوزي(ت597هـ) ، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد (1380هـ/ 1960م). صيد الخاطر ، راجعه علي الطنطاوي ، حققه ناجي الطنطاوي ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ط1.

ابن منظور(211) ، (1981) . لسان العرب ، تحقيق مجموعة من الأساتذة .

أبو ذكري ، السيد مرسي (1981، 1982) . المقال وتطوره في الأدب المعاصر ، دار المعارف ، د.ط .

أدهم ، محمود (د.ت) . فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق "المقال الصحفي" ، مكتبة الأنجلو مصرية ، د.ط .

الأسطل ، محمد أحمد . الخاطرة الأدبية ، موقع درر العراق على الانترنت .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

اسماعيل ، عز الدين (1434 هـ/2013م) . الأدب وفنونه دراسة ونقد (الأدب ، المسرحية ، النقد ، المقال ، الشعر ، ترجمة الحياة ، القصة ، الخاطرة) ، القاهرة : دار الفكر العربي .

أمين ، أحمد (1372هـ/1953م) . فيض الخاطر ، مكتبة النهضة المصرية ، ط3.

أمين ، أحمد (1952) . مجلة الثقافة ، مصر ، مجلة اسبوعية ، الأعداد 680 يناير 1952 ، والعدد 685 فبراير 1952 ، والعدد 687 فبراير 1952 ، والعدد 695 ابريل 1952 ، والعدد 697 مايو 697 ، والعدد 700 مايو 1952 ، والعدد 702 يونيو 1952 ، والعدد 704 يونيو 1952 ، والعدد 705 يونيو 1952 .

التونجي ، محمد (1419هـ/1999م) . المعجم المفصل في الأدب ، بيروت /لبنان : دار الكتب العلمية ، ط2 .

الجوهري ت398هـ ، أبي نصر إسماعيل بن حماد (2009) . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مراجعة مجموعة من الأساتذة ، القاهرة : دار الحديث .

خليل ، إبراهيم ، و الصمادي ، امتنان (1429هـ/2008م ، 1439هـ/2009م). فن الكتابة والتعبير ، عمان /الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1وط2.

الخياط ، شاكر . النثر العربي فن أصيل تعريفه ، أنواعه ، ميزاته ، مجلة آفاق نثرية على الانترنت .

السكاف ، أسعد نصر الله (1415هـ/1995م). المقالة فن وتاريخ ومختارات ، دار نظير عبود ، ط1.

شرف ، عبد العزيز (2000) . الأساليب الفنية في فن التحرير الصحفي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط.

الشنطي ، محمد صالح (1422هـ/2001م) . فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه ، السعودية : دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ط5 .

صبح ، علي علي (د.ت) . الصورة الأدبية تاريخ ونقد ، دار إحياء الكتب العربية ، د.ط .

عبد الباري ، ماهر شعبان (1431هـ/2010م) . الكتابة الوظيفية والإبداعية (المجالات ، المهارات ، الأنشطة ، والتقويم) ، عمان /الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 .

فالح ، جليل رشيد (1991) . الخاطرة الحربية دراسة في البناء الفني ،كلية الآداب جامعة الموصل ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 22 .

محمود ، حسني ، و أبو هشهش ، إبراهيم ، وأبو إصبع ، صالح (1995 و2007) . فنون النثر العربي الحديث ، جامعة القدس المفتوحة ، عمان ـ الأردن ، ط1.

محمود ، زكي نجيب (2017) . جنة العبيط ،المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي سي آي سي .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المصري ، علي (1998) . في رحاب الفكر والأدب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د.ط .

مصطفى ، عارف (2014) . أهمية كتابة الخاطرة لتنمية مهارة الكتابة الإبداعية ، Arabia, jurnal pendidikan bahasa arab ، المجلد 6 ، العدد 2 .

مطلوب ، أحمد (1989) . معجم النقد العربي القديم : د. أحمد مطلوب ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1.

نجم ، محمد يوسف (1966) . فن المقالة ، بيروت/لبنان: دار الثقافة ، ط4 .

هيكل ، أحمد عبد المقصود (1994) . تطور الأدب الحديث في مصر ، دار المعارف ، ط6 .

يحيى ، عبير خالد (2020/9/7) . الخاطرة الأدبية مع أطلس بين حدودها الجنسية التي تفصلها عن القصة القصيرة المكثفة وقصيدة النثر ، مقال في صحيفة المثقف ، العدد 5116 .